

131777 - الواجب على المسلم تجاه غير المسلم

السؤال

ما هو الواجب على المسلم تجاه غير المسلم ، سواء كان ذمياً في بلاد المسلمين ، أو كان في بلاده ، والمسلم يسكن في بلاد ذلك الشخص غير المسلم ، والواجب الذي أريد توضيحه هو المعاملات بكل أنواعها ، ابتداء من إلقاء السلام ، وانتهاءً بالاحتفال مع غير المسلم في أعياده ؟ وهل يجوز اتخاذه صديق عمل فقط ؟ أفيدونا أفادكم الله .

الإجابة المفصلة

" إن واجب المسلم بالنسبة إلى غير المسلم أمور متعددة :

أولاً: الدعوة إلى الله عز وجل ، أن يدعوه إلى الله ، ويبين له حقيقة الإسلام حيث أمكنه ذلك ، وحيث كانت لديه البصيرة ، لأن هذا أعظم إحسان وأكبر إحسان يهديه إلى مواطنه وإلى من اجتمع به من اليهود والنصارى أو غيرهم من المشركين ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (مَنْ دَلَّ عَلَىٰ خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ) ، قوله عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه لما بعثه إلى خبير وأمره أن يدعو اليهود إلى الإسلام قال : (وَاللَّهُ لَأَنْ يَهْدِي اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرًا لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ التَّعْقِيمِ) ، وقال صلى الله عليه وسلم : (مَنْ دَعَا إِلَىٰ هُدًىٰ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ تَبَعَهُ ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيئًا) .

فدعوته إلى الله وتبليله الإسلام ونصيحته في ذلك ، هذا من أهم المهام ومن أفضل القرارات .

ثانياً: لا يظلمه ، لا في نفس ، ولا في مال ، ولا في عرض ، إذا كان ذمياً أو مستأمناً أو معاهداً فإنه يؤدي إليه حقه ، فلا يظلمه في ماله لا بالسرقة ولا بالخيانة ولا بالغش ، ولا يظلمه في بدنه بالضرب ولا بالقتل ، لأن كونه معاهداً أو ذمياً في البلد أو مستأمناً هذا كله يعصم .

ثالثاً: لا مانع من معاملته في البيع والشراء والتأجير ونحو ذلك ، فقد صح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه اشتري من الكفار عباد الأوثان ، واشترى من اليهود وهذه معاملة ، وتوفي عليه الصلاة والسلام ودرعه مرهونة عند يهودي في طعام لأهله عليه الصلاة والسلام .

رابعاً: في السلام لا يبدؤه بالسلام ، ولكن يرد ، لقوله صلى الله عليه وسلم : (لَا تَبْدِئُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ) ، وقال صلى الله عليه وسلم : (إِذَا سَلَمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ قُوْلُوا : وَعَلَيْكُمْ) ، فالMuslim لا يبدأ الكافر ، ولكن متى بدأ فسلم عليك اليهودي أو النصراني أو غيرهما تقول : عليكم ، كما قاله النبي عليه الصلاة والسلام .

هذا من الحقوق المتعلقة بين المسلم والكافر .

ومن ذلك أيضاً : حسن الجوار، إذا كان جاراً تحسن إليه ولا تؤذيه في جواره ، وتصدق عليه إذا كان فقيراً ، وتهدي إليه ، وتنصح له فيما ينفعه ، لأن هذا مما يسبب رغبته في الإسلام ، ودخوله في الإسلام.

ولأن الجار له حق ؛ قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (مَا زَالَ يُوصِّبُنِي چَبِيلٌ بِالْجَارِ حَتَّىٰ طَنَثَ أَنَّهُ سَيُورُّنُهُ) متفق على صحته ، وإذا كان الجار كافراً كان له حق الجوار ، وإذا كان قريباً وهو كافر له حقان : حق الجوار ، حق القرابة .

ومن حق الجار أن يتصدق عليه إن كان فقيراً من غير الزكاة ، لقوله تعالى : (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَلَا تُنْهِيَنَا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) الممتحنة/8 ، وفي الحديث الصحيح عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أن أمها دخلت عليها وهي مشركة في الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أهل مكة تريد المساعدة ، فاستأذنت أسماء النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك هل تصلها ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (صليها) .

أما بالنسبة لاحتفالاتهم بأعيادهم فالMuslim لا يشاركون في احتفالاتهم بأعيادهم ، لكن لا بأس أن يعززهم في ميتهم ويقول لهم : جبر الله مصيبيتكم ، أو أحسن لك الخلف في خير ، أو ما أشبه ذلك من الكلام الطيب ، ولا يقول : غفر الله له ، ولا رحمه الله إذا كان الميت كافراً ، فلا يدعوا للميت إذا كان كافراً ، ولكن للحي بالهدية والعوض الصالحة ونحو ذلك " انتهى .

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

"فتاوي نور على الدرب" (291 - 1/289)